دراسة المخطوط لتفسير تلخيص الدرر، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكميّ (المتوفي 514هـ)

A descriptive Study of Manuscript "Tafsir Talkhis ud Durar" of Abdul Hameed Al-Hakimi

عبدالرحمن بن امجدحسين *

ABSTRACT:

From the beginning of Islam to date, the scholars interpreted the Holy Qurʾān, all over the world. They performed their responsibilities of explaining the Holy Qurʾān according to the circumstances. As result of this, they left massive heritage in the field of Tafsir; its large number was demolished by the time and huge number of their scholarly work is available in two forms; published and manuscript. Libraries of Turkey, Kingdom of Saudi Arabia, Berlin, Leiden and Sub-continent, are proud to have antique manuscripts. Tafsir Talkhis-ud-Durar of Allama Abdul Hameed Bin Abdul Majeed Al-Hakimi is one of the notable manuscripts and the early scholarship in the field of Tafsir. The manuscript is available in Noor-e-Usmania Library, Istanbul, Turkey, which is famous for the preservation of Islamic literature. The manuscript of Tafsir Talkhis-ud-Durar, exists in one volumes of 425 sheets, each sheet contain two parallel pages. The language of the manuscript is Arabic, and scribe style is Arabic Naskh, while scribe used red color for Qurʾānic words and the black for the interpretation. This corpus of Tafsir is a valuable treasure of a well-learned and prolific brain of Allama Abdul Hameed Bin Abdul Majeed Al-Hakimi.

Key words: Manuscript, Tafseer, Abdul Hameed Bin Abdul Majeed Al-Hakimi.

قد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماما بالغا، دراسة وحفظا وتفسيرا في شتى أنحاء العالم. ولذلك عني بهذا الكتاب المبين، كبار العلماء في كل زمان ومكان، فالعلماء من بداية الإسلام كالصحابة والتابعين ومن جاؤا بعدهم خدموا كتاب الله المبين وفسروه مراعياً لحوائج أزمنتهم وخاطبوا نوازل عصورهم. ولذا كثرت في تراثنا ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه خاصة التفسير. فهم فسّروا القرآن الكريم بمناهجهم وآرائهم المتنوعة وبلّغوا ما كان في القرآن الكريم من العلوم إلى عامة الناس حسب وسعهم، فمنهم مَن وصل إلينا مِن تراثه ومنهم مَن لم يصل تراثه إلينا فضاعت الكتب والعلوم بمرور الزمان، كما ذكر الدكتور محمد حسين الذهبي[1] ما ضاع من تراث الإمام ابن جرير الطبري[2] في القراءآت: "إنه ألَّف فيها مؤلِّفاً خاصاً فى ثمانية عشر مجلداً، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلَّل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور، وإن كان هذا الكتاب قد ضاع بمرور الزمن ولم يصل إلى أيدينا، شأن الكثير من مؤلفاته[3]۔ وكذلك ضاع كثير ما تركه الإمام ابن العربي المالكي[4] المتوفي سنة 543ه من تراثه التفسيري وقد وصل إلينا من تفاسيره أحكام القرآن رغم

*Ph.D Scholar, Department of Islamic Studies, IIU, Islamabad.
Email: abdulrehman6323@gmail.com

أنه كتب ثلاثة كتب في التفسير وهي: كتاب القانون في تفسير القرآن العزيز، وكتاب أنوار الفجر في تفسير القرآن. قيل: إنه ألّفه في عشرين سنة، ويقع في ثمانين ألف ورقة وقيل ثمانين مجلداً[5]. كما ضاع تفسير أبو مسلم الأصفهاني[6] المسمى بتفسير "جامع التأويل لمحكم التنزيل" وقد ذكر أبن نديم في فهرسه وصاحب كشف الظنون والتفسير كان مشتملا على أربعة عشر مجلدا.[7]

فما وصل إلينا من كتب المتقدمين –خاصة في مجال التفسير فهو كذلك علي وضعين:

أولهما: ما هو مطبوع وموفور وتستفيد منه الأمة، كتفسير جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المتوفي سنة 310 هـ، وأحكام القرآن أبي بكر الرازي المعروف بالجصاص[8]، المتوفى سنة 370 هـ، والتفسير معالم التنزيل، لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي[9] المتوفي عام 510 ه.

وثانيهما: هو ما زال في صورة المخطوط ومكتبات العالم مملوءة بالمخطوط من التراث، وخاصة ما يتعلق بالتفسير وعلومه فهو منتشر في العالم شرقه وغربه، عربه وعجمه، فمنه ما هو موجود في المملكة السعودية العربية واليمن والشام من الدول العربية ومنه ما هو موجود في التركية، والهند وباكستان؛ من بلاد العجم الشرقي، وكذلك مكتبات البريطانية، بريلن، لايدن تفتخر بماعندها من تراثنا من كتب التفسير. حققت عدة كتب التفسير منها والباقي منتظرة إلى توجه المحققين كما يظهر من فهارس المكتبات التي تهتم بالمخطوطات[10]۔ من ضمن هذه المخطوطات تفسير تلخيص الدرر لعبد الحميد الحاكمي المتوفي سنة 514ه، وهذا التفسير قد فرغ الشيخ عبد الحميد من كتابته في نفس السنة التي توفيّ فيها. فهو موجود في مكتبة نور عثمانية بإستنبول تركيا. وهو من إحدى مكتبات التركية التي تحتمل عديد من المخطوطات الإسلامية القديمة وقامت بحفاظتها.[11]

المبحث الأول: وصف المخطوط "تلخيص الدرر" وتوثيقه:

أولاً: وصف المخطوط "تلخيص الدرر": فالتفسير كما وصفته مكتبة نور عثمانية من ضمن فهارسه أنه مشتمل على مجلد واحد كتبها الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفي سنة 514ه[12]۔ وهو فرغ من كتابته في سنة 514هـ كما يتضح من آخر صفحات التفسير. هذه النسخة تشتمل على 425 لوحات. فتفاصيل هذه النسخة، على حسب التالي:

غلاف الكتاب بنقش دون أي كتابات عليه۔ كعب الكتاب احتوى على طابع كتب عليه بالتركية نسخة عثمانية 180/248۔ كتب على مجموع أطراف ورق الكتاب۔ تليها صفحة وقف الكتاب بختم السلطان عثمان خان، وختم المفتش بأوقاف الحرمين إبراهيم حنيف، ونصها: "وقف السلطان السعيد الأعظم وتخلص الخاصان الأكرم الأفخم مفسر العدل والإحسان وموضح الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان عبد الله أساس دولته الطاهرة وخلد الخلاصة وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحرمين" وبها جدول معلومات النسخة العثمانية بأكملها۔ خط النسخة هو خط النسخ العربي المعتاد باللون الأسود۔ ونص القرآن كُتبت باللون الأحمر ۔ تحتوي النسخة على التعليقات في الهامش ۔ الألواح مرقمة فوقها۔ نسَخَه محمد بن رمضان الشافعي، في ثامن عشر من شهر ربيع الثاني سنة 943 الهجري، كما هو مذكور في آخر لوحة من لوحات النسخة.

ثانياً: توثيق النسخة ونسبته إلى المؤلف: الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد في أول تفسيره بعد ما انتهى من الخطبة نسب تفسيره إليه قائلا: يقول عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي تجاوز الله عن سيآته أما بعد فإن معرفة كلام الله...الخ[13]

وقد وثقه الناسخ حيث قال بأنه كتب هذه النسخة مما كتبه المؤلف رحمه الله وقال: الكتاب بحمد الله وعونه على يد أقل عبيده وأحوجهم إلى مغفرته محمد بن الفقير إلى كرم الله تعالى الشيخ رمضان السعود الشافعي. .وكتبتُ ذلك من خط مؤلفهؒ لجميع التفسير المذكور وفي آخره فرغت من كتابة هذا الإملاء للمؤلف[14]۔ولو راجعنا إلى كتب الأعلام وخاصة أعلام المفسرين وما خص بذكر التاليفات نجد فيها ذكر هذا التفسير مع توثيقه إلى الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي وتفصيله حسب التالي:

ذكره البغدادي[15] في هدية العارفين في صفحة 506، مجلد الأول: الحاكمى عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمى توفى سنة 514 ارْبَعْ عشرَة وَخَمْسمِائة. من تصانيفه تخليص للدرر فِي تَفْسِير الآى والسور فِي الْقُرْآن[16]۔وكذا ذكره الدكتور علي شواخ اسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم، حيث ذكر التأليفات فنسب التفسير إلى عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمى المتوفى سنة 514 ه. [17] وقال: انظر لمصادر ترجمته إيضاح المكنون۔وفي معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر" ذكره الشيخ حسن خالد–مفتي للجمهورية اللبنانية سابقا: عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي: مفسر، من آثاره "تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور" قال صاحب إيضاح المكنون: أوله "الحمد لله مفتح الأبواب ... " .[18]

ومن التراث الإسلامي – عدا التحقيقات العلمية العديدة الذي ترك لنا الشيخ عبدالحميد بن عبدالمجيد الحاكمى، تفسيره باللغة العربية المسمى بـ تلخيص الدرر، مخطوطه الأصيل موجود في مكتبة نورعثمانية هو احدى مكتبة من المكتبات من تركيا، وهذا المخطوط في حاجة إلى تحقيق وتعليق وأخراجه في الثوب الجديد. وحفظه من الضياع كما حدث مع التراثنا الكثير.وكثيرا ما نرى في بلاد العرب أن الطلاب من مراحل الماجستير والدكتوراه يختارون المخطوطات العلمية للبحث والتحقيق في مراحلهم الدراسية، وهذا الأمر يثري ويجدي كثيرا للمكتبة الإسلامية. وهذا التفسير له ميزات عديدة من أكبرها أنه من تفاسير القرون الأولى حيث توفي الشيخ في بداية القرن السادس، وهذه القرون تعدّ من القرون التي دونت العلوم وعرجت فيها وإلى الآن يفتخر المسلمون على ما كتب في ذلك العصر. والشيخ قام بتفسير القرآن الإجمالي نهج على نهجه عديد من المفسرين فيما بعد كما في الجلالين والنسفي وغيرهما. ونذكر إليكم ما وصلنا عن أحوال الشيخ عبد الحميد الحاكمي:

ثالثا: التعريف بالمفسر: هوعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي توفي سنة 514هـ الموافق 1120م وهو أكمل هذا التفسير في آخر سنة من حياته، وقد ذكر المفسر وتفسيره في كتب الأعلام حسب التالي:

ذكره البغدادي في هدية العارفين في صفحة 506، مجلد الأول: الحاكمى عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمى توفى سنة 514 ارْبَعْ عشرَة وَخَمْسمِائة. من تصانيفه تَخْلِيص للدرر فِي تَفْسِير الآى والسور فِي الْقُرْآن[19].وكذا ذكره الشيخ حسن خالد،مفتي للجمهورية اللبنانية سابقا في معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»:عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي: مفسر، من آثاره "تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور" قال صاحب إيضاح المكنون: أوله "الحمد لله مفتح الأبواب ... " .[20]

المبحث الثاني: وصف النسخة الموجودة في مكتبة نور عثمانية تركية وخصائصه

أولا: مصدر المخطوط هو مخطوطات مكتبة نور عثمانية، تركيا، ألفها الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي المتوفي سنة 514ه[21] وهو فرغ من كتابته في سنة 514 هـ كما يتضح من آخر صفحات التفسير. هذه النسخة تشتمل على 425 أوراق.

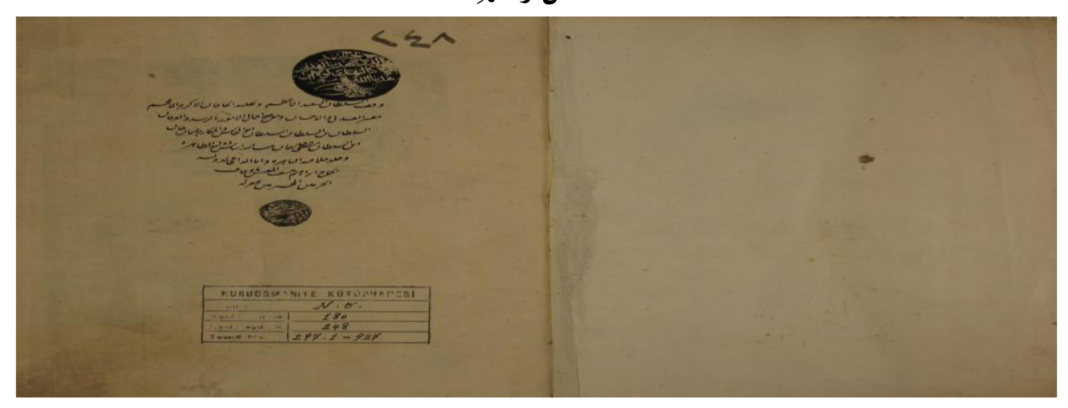
وصف النسخة:

وهي نسخة مكتبة نور عثمانية ،احتوت على: غلاف الكتاب مجلد بنقش دون أي كتابات عليه .كعب الكتاب يحتوى على طابع كتب عليه بالتركية نسخة عثمانية180/248 كتب على مجموع أطراف ورق الكتاب (تفسير تلخيص الدرر 248)تليها صفحة وقف الكتاب بختم السلطان عثمان خان،وختم المفتش بأوقاف الحرمين إبراهيم حنيف،و نصها: "وقف السلطان السعيد الأعظم وتخلص الخاصان الأكرم الأفخم مفسرالعدل والإحسان وموضح الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان عبدالله أساس دولته الطاهرة وخلدالخلاصة وأناالداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحرمين" وبها جدول معلومات النسخة العثمانية بأكملها.خط النسخة هوخط النسخ العربي المعتادباللون الأسود ونص القرآن كتبت باللون الأحمر .تحتوي النسخة على تعليقات في الهامش .الألواح مرقمة فوقها.نسَخَه محمد بن رمضان الشافعي، في ثامن عشرمن شهرربيع الثاني سنة943الهجري،هذه المعلومات مذكورة في نهاية التفسير،وعكسه في الصفحتين التاليتين.

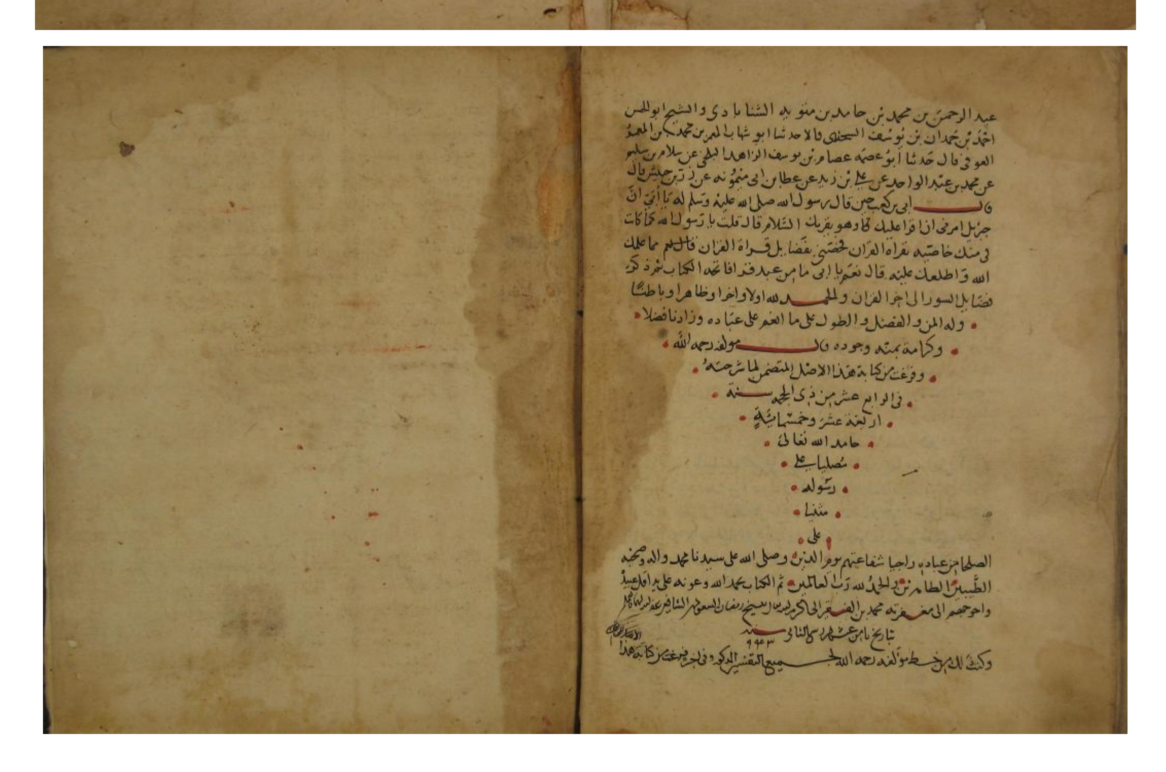
النتائج :

قد وصلت الدراسة إلى النتائج التالية: قد تم كتابة التفسير ''تلخيص الدرر'' في سنة 514ه، وعلى هذا مرّته 926 عاماً.هذه النسخة تعدّ من نسخة وحيدة لتفسير القرآن المسمي ''تلخيص الدرر'' لعبد الحميد الحاكمي، وهي أحفظ النسخ التي وصلنا لهذا التفسير.وقد ضاعت من تراثنا تراث المسلمين كثير من المخطوطات والأخرى انتقلتها أهل الغرب استفادوا من تراثنا، ونحن أحقّ منهم أن نقوم بدراسة تراثنا العلمي خاصة ما يتعلق بعصور التدوين. لعلها تعد من مصادر التفسير للدارسين، لأنه قد كتب في عصر التي دونت العلوم، وتفتح لهم مزيد من الأبواب في ميدان التحقيق.

عكس واجهتِه



الصفحة الأولى وفيها تفاصيل المكتبة وتسجيلات المخطوط



المصادر والمراجع

[1] د/ الذهبي: هو محمد حسين الذهبي المصري ولد بتاريخ 19 أكتوبر1915م وتوفي بها1977م عمل كوزير الأوقاف المصري.حصل العلوم المروجة من جامعة الأزهر وتخرج منها 1939م .حصل الدكتوراه، بدرجة أستاذ في علوم القرآن عام 1946 منها وكان عنوان رسالته التفسير والمفسرون التي تعد من أحد المراجع الرئيسة في علم التفسير.انظر: التفسير والمفسرون، مقدمة

[2] ابن جرير:هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري،يكنى بأبي جعفر،وهو المؤرخ المفسر الإمام.ولد سنة 224ه في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة 310 هـ. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبي.له أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، في 11 جزءا، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، في 30 جزءا وغيرهما. انظر: الأعلام،لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الزركلي الدمشقي،دار العلم للملايين،2002م، ج6، ص69

[3] التفسير والمفسرون،د.محمد حسين الذهبي،مكتبة وهبة، القاهرة،عدد الأجزاء: 3،فالجزء الثالث هو نُقول وُجد في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي، ج1، ص154

[4] هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي،المشهور بأبي بكر ابن العربيّ:قاضي،وكان من حفاظ الحديث.ولد في إشبيلية سنة 468ه/1076م، ورحل إلى المشرق،وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها سنة 453 هـ /1148م . من كتبه العواصم من القواصم، وأحكام القرآن والناسخ والمنسوخ والمحصول في أصول الفقه. هو الأعلام للزركلي ج6، ص230

[5] التفسير والمفسرون د. محمد حسين الذهبي ج2، ص330

[6] أبو مسلم:هو محمد بن بحر الأصفهاني وكان كاتبا مترسلا بليغا متكلما جدلا وله الناسخ والمنسوخ، كتاب في النحو، وجمع وطبع أقواله التفسيريه من تفاسير العديدة بالعربية والأردية ففي العربية مجموعة تفاسير الأصفهاني،الجمع والترتيب لأبي سعيد الأنصاري، وفي الأردية "مجموعه تفاسير اصفهاني، الترجمة والترتيب: سيدن نصيرشاه ورفيع الله،إداره ثقافتِ اسلامية لاهور، الثاني، 2018م

[7] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة،مكتبة المثنى , بغداد، 1941م، ص538، والفهرست، لأبن نديم، ص169

[8] أبو بكر الجصاص: هو أحمد بن علي الرَّازي، يكنى بأبي بكر المعروف بالجصاص: فاضل من أهل الري، سكن بغداد ولد الجصاص سنة 305ه/ 917م، ومات فيها سنة 370 هـ/ 980 م، انتهت إليه رئاسة الحنفية. وله أحكام القرآن، وأصول الفقه مخطوط مصور، في معهد المخطوطات بالقاهرة.انظر: لأعلام للزركلي، ج1، ص171

[9] **البغوي**:هوالحسين بن مسعودبن محمد،الفرّاء،أوابن الفَرَّاء،يكنى بأبي محمد،ويلقب بمحيي السنّة،المعروف بالبغوي، فقيه،محدث، مفسر.نسبته إلى قريته بَغَا بين هراة ومرو.له التهذيب في فقه الشافعية،وشرح السنة في الحديث،ولباب التأويل في معالم التنزيل في التفسير وغيرذلك،انظر؛ الأعلام للزركلي ج2، ص259

[10] راجع للمعلومات بالمخطوطات التفسيرية:الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط،مخطوطات القراءات،مؤسسة آل بيت،عمان،أردن،وانظرالفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط،مخطوطات التفسيروعلومه،الجزء الأول،مؤسسة آل

بيت،عمان،أردن،وانظر:نور عثمانية كتبخانه(فهرس المخطوطات)،ط: كتبخانه نورعثمانية جامع شريفي، وانظر: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إشراف: عبد المالك الطرابلسي، مدير المكتبة، مكتبة ملك فهد الوطنية، ط1418ه/ 1998م

[11] نور عثمانية كتبخانه(فهرس المخطوطات)، مطبع: كتبخانه نور عثمانية جامع شريفي، ، بعدد العمومي248، ص 17

[12] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي,طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951،أعادت طبعه بالأوفست:دار إحياء التراث العربي بيروت،ج1،ص506۔ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ج3، ص270

[13] تلخيص الدرر، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، (مخطوط)، مكتبة نور عثمانية إستنبول تركيا، لوحة رقم: 2

[14] تلخيص الدرر، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، لوحة رقم: 425

[15] البغدادي:هو: إِسْمَاعِيل باشا الباباني،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: عالم بالكتب ومؤلفيها.باباني الأصل، بغدادي المولدوالمسكن.أقام. زمنافي(مقري كوي)بقرب الآستانة،مشتغلابإكمال كتابه(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ط۔مجلدان. وله(هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،ط،في مجلدين (1).(انظر: الأعلام للزركلي ،ج1،ص326

[16] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي،ج1,ص506۔ وانظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، للبغدادي ،ج1، ص259

[17] معجم مصنفات القرآن الكريم،الدكتورعلي شواخ اسحاق،منشورات دارالرفاعي،للنشر والطباعة والتوزيع،رياض، ج1،ص41

[18] ايضا،ج1،ص41۔وكذامعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»،ج1،ص259

[19] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل بن محمدأمين بن ميرسليم الباباني البغدادي، 506/1۔وانظر:إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،للبغدادي، 259/1وكذا ذكره الدكتورعلي شواخ اسحاق في معجم مصنفات القرآن، 41/1

[20] معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»،ج1،ص259

وكذا ذكره الدكتور علي شواخ اسحاق في معجم مصنفات القرآن الكريم،ج1، ص41

[21] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست:دار إحياء التراث العربي بيروت ،ج1،ص506۔ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي،دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ج3، ص270

